الخطبة الثانية والأربعون
استقبال شهر رمضان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾[الفاتحة: 1/ 1 – 3]، وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾[الأنعام: 6/ 1]، وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١﴾[الكهف: 18/ 1]، وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١﴾[سبأ: 34/ 1]، وقال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [فاطر: 35/ 1]، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى صحابته أجمعين ...

عن جابر بن سمرة ﷺ قال: «صعد النبي ﷺ المنبر فقال: آمين آمين آمين، فلما سئل عن ذلك قال: أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده الله فقل آمين، قلت: آمين، قال: يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يُغفر له فأُدخل النار فأبعده الله، قل آمين، فقلت: آمين، قال: ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل آمين، فقلت: آمين» الطبراني – حسن.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن أمة من الأمم قبلها: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك، وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يَخْلُصُون إلى ما كان يَخْلُصُون إليه في غيره، ويُغفر له في آخر ليلة، قيل: يا رسول

الله هي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل يوفى أجره إذا قضى عمله» الإمام أحمد، ومن فَضْل الله تعالى علينا أن:

1. شرع لنا من الأعمال الصالحة ما جعله سبباً لمغفرة ذنوبنا ورفعة درجاتنا.
2. والعبادة لا تُأْخذ إلا من وحي الله عز وجل إما قرآناً أو هدياً نبوياً.
3. وأنكر الله على من شَرَّع تشريعاً دون شريعته تعالى، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾[الشورى: 42/ 21].

إن الله تعالى وفقنا لتطبيق شريعته والقيام بالعمل الصالح، ولولا فضل الله تعالى ومِنَّته ومعونته لما قمنا بذلك قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾[الحجرات: 49/ 17].

إن الله تفضل علينا بالأجر الكثير على العمل القليل، فالحسنة بعشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة: 2/ 261]، فلله الحمد والفضل والمِنَّة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾[البقرة: 2/ 183].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه. إيماناً بالله وإيماناً ورضا بفرضية الصوم ولم يكن كارها لفرضية الصوم، واحتساباً للأجر أي منتظراً أجره وثوابه من الله، ومدخراً لعمله الصالح ليلقاه يوم القيامة غير شاك في هذا، والله يغفر له ما تقدم من ذنبه، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» رواه مسلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنَّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو

قاتله فليقل إني صائم. للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه» وفي رواية لمسلم «كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف، قال تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» متفق عليه، وعن عثمان بن أبي العاص ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الصوم جُنَّة يستجنّ بها العبد من النار» رواه الطبراني ومسند الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه وصحيح الجامع (3867) ... جعل الله رمضان موسم خير تزداد فيه الحسنات ويبارك الله فيه، لذلك لا بد لنا من استغلاله أكبر استغلال، ولهذا يجب وضع خطط:

1. **خطة نفسية يحدد فيها الإنسان معاصيه وأخطاءه الخاصة** ويعاهد الله تعالى في هذا الشهر الكريم على تلافيها ويطلب من الله العون، خاصة وأن مردة الشياطين مصفَّدة وأبواب السماء مفتوحة وشهوة البطن والفرج منكسرة لأنه صائم، والمعاصي تختلف من شخص لآخر، لذلك سأذكر المعاصي العامة كالكذب مثلاً والغيبة والنميمة والاستماع للأغاني وما شابه ذلك، وأسرد لك بعض الأحاديث أرجو الله تعالى أن تفيد.

* **الكذب**: من أسوأ ما حرم الله، وأسوأ الكذبِ الكذبُ على الله ورسوله، كأن ينسب إلى الله تعالى أو إلى رسوله تحليل حرام وتحريم حلال ... قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾[النحل: 16/ 116 - 117]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾[النحل: 16/ 105]، وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺقال: «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» متفق عليه؛ أي رواه البخاري ومسلم. وقال ﷺ «إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» متفق عليه.

* **الغيبة**: ذكرك أخاك بما يكره، كأن تعيب عليه خلقته كونه أعرج أو أعور أو أعمى على سبيل الذم، أو أن تعيب خلقه كأن تقول يا أحمق يا أجدب أو أي صفة تعيبه

بها أو تذمه أو تذله بها، نهى النبي ﷺ عن الغيبة فقال: «الغيبة ذكرك أخاك بما يكره، قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتَّه» رواه مسلم. وقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[الحجرات: 49/ 12]، وقال ﷺ: «أنه مر ليلة المعراج بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فقال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» رواه أبو داود.

* **والنميمة:** هي نقل الكلام من شخص إلى شخص للإيقاع بين المسلمين والإفساد بينهم، قال ﷺ: «لا يدخل الجنة نمَّام» متفق عليه.

* **الغناء:** قال ﷺ: «ليكوننّ في أمتي أقوام يستحلّون الحر والحرير والخمر والمعازف» رواه البخاري، الحر يعني الفرج ... يعني الزنا ... يستحلون الحر أي يفعلوها فعل المستحل لها دون مبالاة.

* **الغش:** وهو الخديعة والمكر والغبن والغرر وضياع للأمانة وفقد للثقة بين الناس، والكسب من الغش كسب خبيث وسحت وهو محرم بأنواعه في البيع والشراء وفي جميع المعاملات، قال ﷺ: «من غش فليس مني» رواه مسلم.

لذلك يجب على المسلم تحديد أخطائه الشخصية ويعقد العزم على تصحيحها ويتوب إلى الله تعالى، وشروط التوبة:

- الإقلاع عن المعصية.
- الاستغفار الدائم منها.
- القيام بعمل صالح في زمان المعصية.
- عدم العودة لها.

- وإذا كانت المعصية في حق من حقوق العباد فيجب المصالحة مع هذا العبد إما بإرجاع حقه إليه أو طلب المسامحة إذا كان الحق غير مادي، أو أن تتصدق عنه أو تدعو له إذا كان غائبًا ولم تستطع الوصول إليه وذلك في حق أحدهم المادي

وإن كان هناك مفسدة أومضرّة أو أذى إذا فاتحته بخطئك، فعندها تتصدق عنه وتدعو له...

2. خطة نفسية لتحسين التقصيرات العبادية:

فمثلاً صلواتي ليست في جماعة ... لا أحفظ كثيراً من القرآن ... لا آتي بالنوافل ... لا أقرأ القرآن بشكل منتظم ... أو أن صلاتي خالية من الخشوع ... أو أني لا أحسن الركوع والسجود ... وما إلى ذلك من التقصيرات الشرعية. اعقد العزم على البرنامج الذي تضعه لنفسك ... استعن بالله تعالى ... ضع برنامجاً قابلاً للتحقيق ... اقرأ ما يشجعك على الصلاة في جماعة ... استعن على شيطانك بالدعاء وبالقرآن وبالفاتحة وآية الكرسي ... صلّ ركعتين قبل أن تنام ونم على وضوء، واظب على تسبيحاتك قبل النوم .. اجعل لنفسك وظيفة، تقرأ من القرآن كل يوم مدة عشر دقائق ابتداء. وإليك بعض الأحاديث:

عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» متفق عليه. وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أثقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرّق عليهم بيوتهم بالنار» متفق عليه، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهنّ من سنن الهدى» رواه مسلم، وقال ابن مسعود: «وقد رأيتنا وما يتخلّف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يُهادى بين الرجلين حتى يُقام في الصف» رواه مسلم.

يجب وضع هدف قرآني في رمضان ... يجب أن أحفظ ما يلي:

1. الجزء الثلاثين كاملاً.

2. سورة تبارك، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك» رواه أبو داود والترمذي.

3. سورة الواقعة 4. سورة الحشر 5. سورة الدخان

6. سورة الحديد 7. سورة يس 8. أوائل وأواخر سورة الكهف

عن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال» وفي رواية (من آخر سورة الكهف) رواه مسلم، وعن أُبي بن كعب ﷺ قال: إن النبي ﷺ سأله أي آية في كتاب الله تبارك وتعالى أعظم، فقال آية الكرسي، فقال ﷺ «ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها لسانًا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش» مسلم (810).

9. آية الكرسي. 10. آية النور. 11. أواخر سورة الإسراء.

12. أواخر سورة البقرة.

وهى مهمة جداً، قال عليه الصلاة والسلام: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه» متفق عليه. كفتاه من الخير العظيم، كفتاه عن القيام، كفتاه عن باقي الأدعية، وقيل كفتاه من كل سوء، وكفتاه شر الشيطان، وكفتاه شر الإنس والجن والله أعلم ...وعن عبد الله بن عباس أن جبريل قال لرسول الله: «أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» رواه مسلم.

يجب وضع هدف لقراءة مختصر السيرة النبوية ... اقرأ مختصر فقه يشرح العبادات ... التزم بقراءة بضع صفحات من مختصر تفسير القرآن الكريم.

3. **خطة مع الأهل:** يجب أن أضع برنامج مع زوجتي وأولادي لقراءة القرآن أو قراءة سير الصحابة الكرام أو قراءة غزوات الرسول ﷺ أو قراءة تفسير القرآن أو قراءة القصص القرآنية مع أولادي.

4. **خطة مع الأصحاب:** يجب أن ألتزم ببرنامج أخوي لتسميع القرآن، أو لقراءة تفسير، أو تعيين أخ يعطينا بعض المواعظ والرقائق، أو قراءة رياض الصالحين أو الترغيب والترهيب وما إلى ذلك، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾[الكهف: 18/ 28]، عن ابن عمر ﷺ قال: قال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» متفق عليه.

5. **خطة تغييرية منهجية:** أنا لن أكون انعزاليـًا ... سأثبت وجودي (قضية ما دخلني) و (قضية يصطفلوا)سأنسخها من حياتي ... أنا مسلم وكل من حولي مسلم ... إذن دعنا نعيش مع المسلمين في ظل الإسلام ... سوف أغيّر نفسي ... سوف أغيّر أهلي وأصحابي ... سوف آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر عملاً بقوله تعالى في ثماني آيات من القرآن منها: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾[آل عمران: 3/ 104]، نعم يا ربي ... أريد أن أكون من المفلحين بإذن الله ... ولكن يجب أن ألتمس الحكمة في النصح ... حاول أن تكون مبدعـًا في النقد، حيث لا ينفر منك الناس ... كن مخلصـًا لله أولاً وأخيراً ... كن محبـًا للناس ... كن لطيفـًا واختر الكلام الناعم، كن مُبَلِّغـًا ولا تكن فارضـًا لرأيك ... وطِّن نفسك على أن لا يغضبك الرفض والرد وعدم الاستجابة ... بلّغ وانصرف أو انسحب.

- صلة الرحم اجعلها عنوانك في هذا الشهر الكريم، عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه» متفق عليه، وعن جبير بن مطعم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع» متفق عليه، قال سفيان: يعني قاطع رحم.

- زر إخوانـًا لك فزيارة الإخوان تجلب محبة الله تعالى، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي

ﷺ قال: «أن رجلاً زار أخـًا له في قرية فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكـًا فلما أتى عليه قال: أين تريد ؟ قال: أريد أخـًا لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها، قال: لا، غير أني أحببته في الله، قال: وإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه» رواه مسلم.

- الإكثار من الأعمال الصالحة، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله دلني على عمل إذا عمل به العبد دخل الجنة، قال ﷺ: يؤمن بالله، قلت: يا رسول الله إن مع الإيمان عملاً، قال يرضَخُ مما رزقه الله، قلت فإن كان مُعدَمـًا لا شيء له، قال ﷺ: أن يقول معروفـًا بلسانه، قلت فإن كان عييـًا لا يبلغ عنه لسانه، قال ﷺ: فيعين مغلوبـًا، قلت فإن كان ضعيفـًا لا قدرة له، قال فليصنع لأخرق، قلت فإن كان أخرق، فالتفت إلى ﷺوقال: ما تريد أن تدع في صاحبك شيئـًا من الخير؟ فليَدَع الناس من أذاه، قلت يا رسول الله إن هذا كلّه ليسير»، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة» رواه ابن حبان.

قال ﷺ: « ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام وتُفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي وجلالي لأنصرنه ولو بعد حين» رواه ابن خزيمة وابن حبان والإمام أحمد، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن » متفق عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين